قال لها صراحةً لن أتزوجك، أريد فتاة أصغر منك

فضفضة فتاة: أنا بنت محظوظة جدًا في حياتي والحمد لله حباني الله بأن أكملت دراستي بالجامعة، وعندما تخرجت شاركت في مسابقة الماجستير ونجحت، وكنت فرحة بما حققت، وكلي حيوية لمواصلة دراستي، وفي السنة الموالية نجحت في مسابقة توظيف أساتذة واشتغلت، مع أن مكان العمل يبعد عن مقر سكني بـ ٦٠ كم. أذهب صباحًا وأعود مساء، و بدأت تعترضني مشاكل مع المدير، وأهملت دراستي، ومن ثم عملي، فلجأت إلى من ظننت أنه صديق، أخبرته بما يحصل معي وأني أعتبره أكثر من ذلك، وكنا نتبادل المكالمات عبر الهاتف خفية عن أهلي، فصارحته بحبي له، فاستغلني حتى أصبح لا يجيبني إلا إذا كانت الرسالة تحمل كلامًا عن الفسق و التصرفات غير الأخلاقية. كان يقول لن أتزوجك، أريد فتاة أصغر منك، واستمريت في العلاقة حتى آخذ بثأري منه، لكن أغرق في كل مرة، أنا على حافة أن أخسر دراستي وعملي وحبيبي، فما العمل كي أستعيد الثلاثة أو على الأقل حبيبي يغير نظرته السلبية تجاهي؟

الرد: فهل تعجبت يومًا عندما فكرت في أمر من يتعاطى الخمر فيشربها ويدفع المال لأجلها، وهي تُذهب عقله، وتفتك بجسده، وتضره الضرر المحقق، فإن الإدمان عليها له مضار عضوية، ومضار نفسية، عدا ضررها العاجل المحقق في كونها تذهب العقل، ومع هذا فقد تجدين كثيرًا من الناس يحرص على شربها، ويتعرض للأذى لأجلها، بل ربما وصل إلى حد الإدمان عليها، وأصبح يعاقرها على الدوام مع ضررها المحقق، ألا تتعجبين من هذا الموقف ومن هذا الحال؟! ألا تتعجبين ممن يضع بين أصبعيه سيجارة ما هي إلا جمرة يسحب دخانها إلى رئتيه فتضره الضرر المحقق وتحرق بذلك ماله قبل أن تحرق سيجارته ثم بعد ذلك يتعرض لأمراض كثيرة محتملة قد تصل إلى أنواع عديدة من السرطان، ومع هذا يصر الإنسان عليها وربما أدمنها أيضًا.

إذن فقد يقع الإنسان في الخطأ ويتمادى فيه وهو يعلم يقينًا أنه خطأ، ولكنه هو الذي وقع لك - يا أختي - نعم إنك فتاة فيك الخير - ولله الحمد - وفيك حرص على إعفاف نفسك، وكان قصدك عندما كلمت هذا الرجل هو مجرد الاستعانة لحل المشاكل فوجدت نفسك منساقة في علاقة معه، ووجدت نفسك تصارحينه بالحب، فاستغل هذا الأمر، فعمل على أن يستخدمك لنزواته، بل عمل على أن يصيبك بالذل، وهذا المقام مقام المصارحة يا أختي فإن النصيحة أمانة، وأنت فتاة فيك الخير والفضل ولله الحمد، فلم يبق إلا أن تعرفي الأمور على حقيقتها، فأنت تدركين في قرارة نفسك أن هذا الرجل يستغلك لنزواته المحرمة، بل لا يكلف نفسه عناء الرد على مكالمتك إلا إذا صدرتها بكلام محرم يدل على الفسق والفجور، بل ويصرح لك دون أن يراعي مشاعرك أو أحاسيسك بألا تحلمي أن تكوني زوجة له لأنه يريد فتاة أصغر منك، إذن فماذا يجني من وراء هذه العلاقة؟ إنه يلهو بك.. هكذا يقولها لك بلسان حاله بل ربما قالها بلسان مقاله، فماذا بعد ذلك؟!

كيف يا أختي ترضين لنفسك أن تكوني على هذه الحالة بحيث أنك قد تدرجت من حالك معه حتى أصبحت تفكرين في الانتقام منه، بل أقنعت نفسك أن تستمري في العلاقة لتأخذي من ثأرك منه، فأي ثأر هذا؟! إنك تأثرين من نفسك، وإنك لتطعنينها الطعنة النجلاء بالمذلة في الركض وراء مثل هذا الرجل الذي قد عرفت قصده وعرفت مآله والذي عرفت نظرته إليك.

وأعظم من ذلك أنك عصيت ربك، عصيت الرب الرحيم الذي أنعم عليك بكل هذه النعم، وأنت تقرين أنك كنت محظوظة جدًّا في حياتك ولله الحمد وأنه حباك بنعم كثيرة فوفقك وسددك فهل هكذا تُقابل نعمة الله يا أختي، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟.. أين وقفتك التي تعظمين بها أمر ربك وتستخدمين نعمه في مرضاته؟! أين

وقفتك من إعزاز نفسك وصيانتها من مقام الذل أمام هذا الرجل الذي يستغلك أبشع الاستغلال؟! وأين أنت من تدارك نفسك فقد تضعفين في لحظة من اللحظات فتفقدين نفسك؟! فلا تقولي كلا لن أصل إلى هذا فإنك الآن مستمرة في هذه العلاقة على رغم ألمك وعلى رغم ما تجدينه من طعنات تلو طعنات من كلامه وتصرفاته ومعاملته التي تدل على عدم اعتبارك بل وعلى معاملته التي تدل على الإهانة أيضًا، ومع هذا تجدين أنك منساقة وراءه، حتى أقنعت نفسك بأن تنتقمين منه، وكيف يكون الانتقام وأنت أول ما تبدئين بأذية نفسك وبإهدار عزتها؟

فلابد إذن من وقفة واضحة جلية تضع الأمور في نصابها.. إن لهذا الأمر يا أختي الذي تمضين فيه وهو أمر التعلق بمثل هذه العلاقات سكرة تكون في النفس قد تفوق سكرة الخمر وقد ذكر جَلَّ وَعَلَا عن قوم أنهم سكروا بالعشق فقال: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ يضطربون ويتحيرون في جهالة، وحاشاك أن تصلي إلى هذا فإنك بحمدِ الله لازال فيك مادة الخير، وأنت تجدين الألم في نفسك من كل هذه التصرفات، ولكن تغلبك نزعات الهوى، فقومي قومة الفتاة المؤمنة التي عرفت ربها، قومي إلى صلاتك يا أختي، خري لله ساجدة نادمة على هذه الذنوب، على هذه الخطايا فإن لمعصية الها شؤمًا يجدها الإنسان في نفسه وحياته، إنها تحرمه الطمأنينة والسكينة.

إن عليكِ أن تتذكري تمامًا كيف كنت وكيف أصبحت، كيف كنت هانئة البال بعيدة عن هذه العلاقات وعن ذلها ومهانتها، فها أنت الآن تتجرعين منها الهم والغم، وتشعرين بينك وبين نفسك بأنك قد أُهنت وذللت، فتودين الانتقام منه، وأن تشفي غيظا منه، فالله الله في نفسك يا أختي فإن للحسنة بركة وللسيئة شؤمًا، كما قال ابن عباس: «إن للحسنة نورًا في القلب وضياءً في الوجه وقوة في البدن وزيادة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سوادًا في الوجه وظلمة في القلب ووهنًا في البدن ونقصًا في الرزق

وبغضةً في قلوب الخلق»، وأعظم من ذلك ذلة بعد عز، ومهانة بعد كرم نفس، وإنك بإذنِ الله لعزيزة قادر على أن تعزي نفسك، ولكن بخطوة إلى الأمام، بمغالبة الهوى:

رأيتُ الذنوبَ تُميتُ القلوبَ وقدْ يُورثُ الذلَّ إدْمَانُها
وَتَرْكِ الذُّنُوبِ حَياةُ القلوبِ وخيرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُها

فالجئي إلى ربك جَلَّوَعَلَا واعصي هوى النفس: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾، قومي إلى صلاتك يا أختي، قومي إلى حجابك الإسلامي الذي هو رمز عفافك وطهرك، انتظري فرج الله بالزوج الصالح الذي يطلبك كريمة عزيزة من بيت أهلك وقد حباك الله جَلَّوَعَلَا بهذه النعم فلم يبق إلا أن ييسر الله لك أمر الزواج في بيت الزوجية الطاهر حيث يطلبك زوج عفيف طاهر يرغب فيك حبًّا ومودة وكرمًا وفضلًا، وليس بأن يستغلك أبشع الاستغلال وأن ينظر إليك بمهانة، وإنك لتدركين ذلك في حقيقة نفسك، فقومي إلى صلاتك، حافظي على صلاة الفجر، املئي وقتك بصحبة الأخوات الفاضلات، استبدلي هذه العلاقة المحرمة بالعلاقة الطاهرة من أخواتك في الله، باللجوء إلى ربك، بسؤاله أن يرزقك الزوج الصالح، بالمحافظة على طاعة الله، بصيانة أمانة الله التي استودعها الله إياك، ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾، بالانتفاض على نفسك، برفض الذل والمهانة، فإن المؤمن عزيز، فقال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه**» أخرجه الإمام أحمد في المسند.

فهذا هو طريقك الذي تسيرين عليه، وبهذا ستربحين ليس فقط راحة بالك وطمأنينة نفسك، بل ستربحين نفسك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ وتفوزين بها، وستجدين أن غشاوة قد انزاحت عن عينيك، وأنك قد استقبلت حياة طيبة طاهرة نظيفة بإذن الله وإنك لأهل لذلك بمنِّ الله وكرمه، فاعملي بما قد عرفت من الحق وكوني ممن قال الله

تعالى فيهم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾.

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحبه ويرضاه وأن يزيدك من فضله وأن يفتح عليك من بركاته ورحماته، وأن يردك للحق ردًّا جميلًا وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، وأن يقيك الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن.

حبي له أصبح صادقًا وأخاف على قلبي من الجراح

فضفضة فتاة: أنا عندي مشكلة وأتمنى أن أجد حلًا لمشكلتي. تعرفت على شخص من خلال الإنترنت، وكنا كأصدقاء ولكن مع طول فترة التعارف أحس بالحب من ناحيته وصارحني بذلك. أنا في بداية الأمر كنت رافضة للموضوع، لأني أرفض الارتباط بشخص أعرفه من الإنترنت وأخبرته بذلك، ولكن مع الوقت شعرت أني في حاجة إليه وأن هذا هو الشخص المناسب. كنت أصلي الاستخارة يوميًا وما زلت. أنا في حيرة من أمري!

أحيانًا أحس بأن حبه صادق، وأحيانًا أخاف أن يكون ممن يتلاعب بي، وللعلم أنا لم أخرج معه على الإطلاق، لكني كنت أتكلم معه على الإيميل وعلى الموبايل. هذا الشخص صارحني بكل شيء في حياته - ما قبح من الفعل وما زان منه-.

هو يكبرني بـ ٩ سنوات تقريبًا، وهو من عائلة محترمة ولكن من محافظة أخرى من محافظات مصر.

هو الآن مسافر للعمل لمدة قصيرة وسيعود. لا أريد الابتعاد عنه وأشعر بالحنين إليه في كل لحظة.. حبي له أصبح صادقًا وأخاف على قلبي من الجراح... أنا بطبعي لا

أثق في أي شخص ولكني أحببته ولا أدري ما أفعل؟ وللعلم أن هذا الإنسان طلب مني أن يتقدم لي ولكن أنا رفضت في الوقت الحالي حتى أعرفه أكثر. وهو وافق وقال لي: إنه يريد أن يثبت لي حسن نيته وأنه لا يريد التلاعب بي. أرجوكم ساعدوني.. ماذا أفعل؟ هل أستمر معه حتى يثبت لي العكس؟

الرد: إن الفطرة الإنسانية تجعل الإنسان ميَّالًا إلا أن يكون له الزوج الحبيب الذي يأنس به والذي يتبادل معه المشاعر الكريمة التي هي في أصل فطرته، فإن الإنسان لا غنى له على أن يكون صاحب زوج وأن يجد إشباعًا لعواطفه الإنسانية ولرغباته الفطرية التي جُبل عليها، فهذا أمر تجده المرأة ويجده الرجل كذلك، ولكن في المرأة أشد وأعظم لأنها مجبولة على عواطف أخرى تزيد على الرجل، فمن ذلك الرقة في المشاعر واللطافة فيها، ومن ذلك حب أن تكون أمًّا تفرغ من حنانها على أولادها، إنها لن تجد نفسها إلا في بيت الزوجية الذي يملأ عليها حياتها.. فهذه مشاعر تجدها كل فتاة سوية وكل رجل سوي الفطرة، فالحب إذن من هذا المعنى هو من أصل فطرة الإنسان.

ولكن يا أختي هل الصواب هو تحصيل هذا المعنى من مثل هذه العلاقة؟ وحتى الزواج الذي هو نيتك وقصدك: هل الصواب أن يحصل بمثل هذه العلاقة بينك وبين هذا الرجل؟.. لاحظي كيف أنك بمجرد هذه العلاقة قد ازدادت بينكما حتى صرح لك بحبه، ولاحظي بعد ذلك أنك قد رفضت الموضوع أصلًا ثم بعد ذلك إذا بك تقعين فيما وقع فيه، ولربما كنت الآن أشد حالًا منه، فإنك تكادين أن تحرمي النوم من شدة التفكير ومن شدة القلق ومن شدة شعور الهم والغم بذلك، فما ميزان هذه العلاقة في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؟!

إن عليك أن تدركي تمامًا أن الله جَلَّ وَعَلَا لما حرم الفواحش حرم كل سبيل يوصل إليها، ومن ذلك هذه العلاقات التي تقع بين الرجال والنساء الأجنبيات عنهم باسم

الحب أو الصداقة وأبعد من ذلك باسم الأخوة؛ كل ذلك قد حرمه الله جَلَّوَعَلَا لأنه قد يؤدي إلى الوقوع في المحرمات العظام، فكان تحريم هذه الأمور من باب صيانة الإنسان من الوقوع في هذه الفواحش، ولذلك قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾. فتأملي في قوله جَلَّوَعَلَا: ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ أي أطهر لهم، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه سُئل عن النظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه مسلم في صحيحه. وقال ﷺ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند.

فهذا هو الواجب يا أختي، أن تكوني بعيدة عن مثل هذه العلاقات وأن تبادري بالتوبة إلى الله جَلَّوَعَلَا منها، فإنك فتاة مؤمنة حريصة على طاعة الله جَلَّوَعَلَا ورزقك يساق إليك بطاعته جَلَّوَعَلَا، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾.

وأما عن هذا الرجل الذي أشرت إليه، فإنه إن كان صاحب خلق ودين فما المانع يا أختي أن يتقدم إليك لاسيما وقد بيَّن لك هذا المعنى، فليتقدم لخطبتك ولتجلسي معه ولينظر إليك النظرة المشروعة ثم بعد ذلك يقوم أهلك بالسؤال عنه والتثبت عن حاله، فبهذا يحصل المقصود، وما أحسن أن يتم بينكم العقد الشرعي بالزواج حتى ولو تأخر الزفاف بعد ذلك.

وأما علاقة على هذا النحو فأنت بذلك تجلبين لنفسك الإثم، وتجلبين لنفسك كذلك الهم والغم وأنت تلمسين هذا حتى إنك جعلت عنوان رسالتك أن هذه العلاقة

تؤرق منامك، ولا ريب أن الأمر كذلك، والشاهد الذي تجدينه من حالك هو خير دليل على هذا.

فالصواب قد عرفته الآن وهو البيان الواضح، فليتقدم إلى بيت أهلك ولتجلسي معه الجلسة بين المخطوبين، ثم بعد ذلك فلتكن علاقتكم موقوفة إلى حين أن يتم العقد الشرعي، فأطيعي الله يا أختي تكسبي رضاه وتكسبي كذلك الفلاح في الدنيا والآخرة، وتذكري قول نبيك الناصح الأمين الحبيب صلوات الله وسلامه عليه: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الترمذي في سننه.

فاعرفي ذلك واحرصي عليه وقدمي الاستخارة والاستشارة من أهلك، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد، وأن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين، وأن يوفقك لما يحبه ويرضاه، وأن يزيدك من فضله، وأن يفتح عليك من بركاته ورحماته.

ابن عمي يحبني وأنا لا أتجاوب معه

فضفضة فتاة: أنا فتاة مؤدبة والحمد لله ولي ابن عمي يحبني، وأنا لا أتجاوب معه مخافة من الله، بل أرد عليه برد مجرح أحيانًا حتى لا يتحدث معي.

الرد: وبخصوص ما ورد برسالتك، فإنه وكما لا يخفى عليك أن الله جلت حكمته أودع في كل جنس من الجنسين الميل إلى الطرف الآخر؛ وذلك للحفاظ على النوع الإنساني عن طريق الزواج والإنجاب، وعندما يضعف الإيمان تقل أو تضعف رقابة العبد لربه، وعندما يسود المجتمع التحلل وإهمال التكاليف الشرعية، وعندما تنتشر الخلاعة والمجون تنشأ هناك علاقات محرمة وغير مشروعة، فنسمع عن صداقات بين الشباب والفتيات، ونرى علاقات محرمة، بل قد تصل أحيانًا إلى حد الخيانة والوقوع في الفواحش، فإذا ما عاش الإنسان في هذا الجو المريض والمبوأ والمخالف لشرع الله كان

من السهل عليه أن يقع في كثير من المخالفات الشرعية؛ حيث أن الجو العام يساعد على ذلك من تبرج النساء والفتيات وانتشار الاختلاط في معظم نواحي الحياة، وعدم تطبيق آداب الزيارات والاستئذان في المنازل، وهذا هو الغالب والسائد مع الأسف الشديد في معظم بلاد الإسلام.

وهذا ما يجعل الفتاة المؤدبة مثلك شاذة عن القاعدة، بل ويتهمونها بالتطرف وقلة الذوق، والتخلف، والجمود، لا شيء إلا لأنها لا تريد مخالفة شرع الله، ولا تريد إقامة أي نوع من العلاقة المحرمة أو المشبوهه، حتى ولو كان الطرف الآخر هو من أقرب الناس إليها، وهذه هي الغربة التي حدثنا عنها المعصوم ﷺ ولذلك أقول لك:

أولًا- أبشري بفرج من الله قريب واعلمي أن الله مع المحسنين.

ثانيًا- لا تضعفي أمام رغبة ابن عمك أو غيره من الشباب مهما كان الإغراء.

ثالثًا- قولي له: إذا كنت جادًا وتحبني فعلًا فتقدم لأهلي واخطبني منهم، وعندها سأكون حلالًا لك وفق شرع الله؛ لأني لست على استعداد أن أقع معك أو مع غيرك في معصية الله، وأريد لك الخير، وأخشى على نفسي وعليك من عذاب الله.

رابعًا- اعلمي يا أختي أن المرأة أو الفتاة كلما كانت محافظة على نفسها ولا تضعف أمام إغراءات الرجال لها، وكلما كانت صعبة المنال كلما تعلق الرجال بها أكثر وأكثر؛ لأنها ستكون محل ثقة الرجل وتقدره، وسيكون آمنًا على نفسه وعرضه معها؛ لأنه يعلم من قراره نفسه أن زوجته ليست من النوع السهل الذي يسهل اصطياده أو التأثير عليه أمام أي ضغط أو إغراء.

خامسًا وأخيرًا- اعلمي أنه لو كان من نصيبك، وكنت أنت من نصيبه في علم الله، فلن يأخذك غيره، فالمولى جل شأنه قد جعل الزواج رزقًا من الأرزاق، وقدرًا من الأقدار التي

قدرها قبل خلق السموات والأرض، فاثبتي على ما أنت عليه، وتمسّكي بدينك ولا تضعفي فأنت على الحق، والله ناصرك ومؤيدك ومعينك. مع تمنياتنا لك بالتوفيق والسداد.

العفاف والطهر أم العار والفضيحة

فضفضة قالت: أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٣سنة، ألاحظ أنه عندما أرتبط بحبيب أجد نفسي محيرة أمام أمرين، إما أن أذهب معه إلى البيت أو الابتعاد عنه فأبتعد عنه، وهكذا دواليك فما هو الحل؟

الرد: لقد جعلت الأمر محصورًا بين خيارين: إما أن تذهبي مع هذا الرجل الذي ارتبطت معه في هذه العلاقة إلى بيته، أي للقيام بما حرم الله من الفواحش، وإما بأن تتركيه حفاظًا على شرفك وعرضك فتختارين بحمد الله أن تكوني بعيدة عنه، وأن تتركيه لتحافظي على عرضك وشرفك، وهذا يدل على خيرك ويدل على فضلك، ويدل أنك بحمدِ الله فتاة فيك الخير، وفيك الحرص عن البعد عمَّا حرم الله عَزَّوَجَلَّ، ولكن أليس هنالك من خيار ثالث يا أختي؟ فلماذا لا يكون الخيار الثالث هو الذهاب إلى بيت الزوجية؟ فأنت قد وجدت نفسك في هذه العلاقات بين أن تذهبي إلى بيت هذا الرجل الذي يدعوك إلى الحرام، والفاحشة وبين أن تتركيه، وأن تبتعدي عنه وتبقي بعد ذلك في آلام وحزن، ونغص ومشقة، فلماذا لا توجدي لنفسك خيارًا ثالثًا؟ إنه أن تذهبي إلى البيت ولكن إلى بيت الزوجية، إلى البيت الذي تجدين فيه العفاف، تجدين فيه الطهر، تجدين فيه مملكتك الصغيرة، مع زوج يحبك المحبة الصادقة، يرغب فيك رغبة الزوج الصالح في زوجته، في بيتٍ يكون لك فيه الذرية الصالحة تضمين به أولادك إلى صدرك وتفرغين عليهم من حنانك..

نعم يا أختي، فإن الحب في الزواج لم يحرمه الله عَزَّوَجَلَّ، كلا وحاشا فكيف يحرم أمرًا قد فطر العباد عليه وجعله مركوزًا في أنفسهم، ولكن أيضًا قد جعل له محلًا لائقًا به

إنـه بيت الزوجيـة، إنه الزواج الطاهر العفيف الذي يكون فيـه الحب حبًّا صادقًا عميقًا، ومودة صافية نقية، وليسـت شـهوة تطلـب بالحرام، فهذه العلاقـات التي قد أشرت إلى أنهـا علاقـة تلو علاقة قد رأيت بعينيك أن الرجل فيها لا يطلب إلا شـيئًا واحدًا وهو أن تمكنيه من الفاحشة والحرام، فهذا يا أختي يجعلك حريصة على أن تعرفي وجه الحق، وأن تعـرفي أن كل هـذه العلاقات التي تقعين فيهـا إنما هي خطوات من خطوات الشـيطان، فأنت وإن كنت قد نجاك الله عَزَّوَجَلَّ منها مرة بعد مرة إلا أنك قد وقعت في الحرام بمجرد هـذه العلاقـة. نعم الحب ليس محرمًا - كما أشرنا - ولكنَّه مباح في مكانه الصحيح وليس لـه إلا مـكان واحد وهو الزواج، فبـدون ذلك كل علاقة يحكم عليهـا بأنها علاقة محرمة وعلاقـة باطلـة، فتأملي كيـف أن الله عَزَّوَجَلَّ لما حرم الزنـا لم يكتف بتحريمـه بل حرم كل وسـيلة تـؤدي إليه، فحرم مثلًا عـلى المرأة أن تبدي زينتها أمـام الرجال الأجانب كما قال تعـالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ...﴾ الآيـة. وحـرم كذلـك الاختـلاط بين النسـاء والرجـال الأجانـب، ومن ذلك حـرم النظر بينهـم بدون عذر شرعـي، كما قال تعـالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾. وقـد ثبت عن النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سُـئل عن النظرة الفجـأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه مسـلم في صحيحـه. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تتبع النظـرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند.

فهـذا هـو شرع الله عَزَّوَجَلَّ الـذي يحفظ الفتـاة المؤمنـة ويجعلها صينة عفيفـة كريمة جوهـرة مصونة، فمن أرادها فلا ينالهـا إلا بالحلال ولا ينالها بالطهر والعفاف، ولا ينالها إلا بالزواج الذي لا يزيدها إلا فرحًا وطهرًا وعفافًا. وأما هذه العلاقات فقد رأيت بعينك يا أختي أن ذئاب البشر لا يريدون إلا نهش الفريسة، ثم بعد ذلك يركلونها بأقدامهم بل ويدوسـون عليها بأرجلهم النجسة ليلقوها فريسـة للعار والفضيحة والآلام عدا الآثام

التي تترتب على ذلك، فلابد إذن من أن تكوني صاحبة الخيار الثالث ألا وهو الامتناع الكامل عن هذه العلاقات المحرمة سواء كانت باسم الحب أو باسم الصداقة أو باسم العمل أو غير ذلك من الأمور، وأن تلتفتي إلى علاقة واحدة ألا وهي علاقة الزواج، فمن أرادك فليتقدم إليك إلى بيت أهلك عزيزة كريمة تُطلبين كما تُطلب المؤمنات الكريمات، فهذا هو الذي يجب أن تحرصي عليه يا أختي.

وأما إشارتك إلى الشباب الفاسد فإن الشباب جزء من الناس وليس كلهم بحمدِ الله من الفاسدين بل منهم الخيرون الصالحون ومنهم الفجَّار الأشقياء، وكذلك الأمر في النساء يوجد منهنَّ الصالحات الطيبات ويوجد منهنَّ من هو دون ذلك - كما لا يخفى على نظرك الكريم - ولكن السؤال: هل يرضى الشاب المؤمن الصالح بعلاقة من هذه العلاقات؟ والجواب: كلا إنه لن يرضى بها لأنه طاهر القلب، ولذلك لن تجدي شابًا صالحًا يقيم مثل هذه العلاقات، وإنما يقيمها من هان عليه دينه، ومن ابتغى الحرام وطلب الأمر بالوجه الذي منعه الله عَزَّوَجَلَّ، وبيَّن أنه من أضر الأمور التي توقع في الفواحش والمنكرات، فهو خطوة من خطوات الشيطان، ولذلك قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فعليك يا أختي أن تكوني صاحبة طاعة لربك، محافظة على صلواتك المفروضة، مرتدية حجابك الإسلامي الذي هو رمز كرامتك وعزتك وعفافك، ليرغب بك الصالحون، فإذا رأوك على هذه الأخلاق الفاضلة رغبوا فيك وحرصوا على أن تكوني أنت الزوجة الصالحة؛ لأن الشاب الصالح إنما يرغب في الفتاة الصالحة من أمثالك، فاعرفي ذلك واحرصي عليه، واستبدلي هذه الصحبة وهذه العلاقات بشباب فاسد بالأخوات الصالحات الفاضلات من أمثالك اللاتي يعنك على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، واصبري حتى يمنَّ

الله جَلَّ وَعَلَا عليك بالزوج الصالح، وقد قال ﷺ: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّ وَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الترمذي في سننه. وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾. وعليك بالدعاء والاستغاثة بالله والتوكل عليه.

ونسأل اللهَ أن يحفظك من كل سوء وأن يعافيك من كل شر وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى وأن يريك الحق حقًّا ويرزقك اتباعه وأن يريك الباطل باطلًا ويرزقك اجتنابه، وأن يجنبك الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن. وبالله التوفيق.

هل الحب حرام أو حلال؟

فضفضة فتاة: أنا لا توجد لدي ثقة في نفسي، وهذا نابع من كلام أهلي السيئ عني، وهذا يسبب لي مشاكل كثيرة، وهي أني لا أقدر على أخذ قرار بمفردي، ولجئت للنت والشات، وأصاحب من على الإنترنت أناسًا لا أعرفهم. أحس بالوحدة حتى مع وجود أهلي جنبي. فهل الحب حرام أو حلال؟ وأنا أفكر في واحد وأحس ناحيته بالحب فهل ما أعمله صح أم غلط؟ ولو كلمته صح أو غلط؟

الرد: فإن الدلالة الواضحة التي تظهر من كلماتك الكريمة هي أنك بالفعل تشعرين بفراغ عاطفي، وهذا الفراغ قد جعلك تتشبثين بأي وسيلة لتملئيه حتى ولو كانت علاقات أنت في قرارة نفسك وفي داخلتها تشعرين بقوة أنها طريق خطأ، وأنها سبيل غير محمود، بل إنك لتشعرين بالحيرة والاضطراب حتى كأننا لننظر إليك بعد أن تجلسي تلك الجلسات على شبكة المعلومات وتتحادثين مع هذا الرجل أو مع ذاك تجلسين بعد ذلك واضعة يدك على خدك آسفة واجمة حزينة سائلة نفسك: هل أنا على صواب أم لا؟ لماذا أشعر بالتيه والضياع من داخلي؟!

فأنت بحمدِ الله فيك الخير وفيك الفضل وفيك عفاف الفتاة المؤمنة التي تأبى على نفسها هذه الأساليب، ولكنك تريدين أيضًا أن تشعري بأنك محبوبة أنك مرغوبة أنك فتاة تجدين من يعطف عليك من يبذل لك الحنان، فهذه مشاعر إنسانية قد جُبل الإنسان على تحصيلها، وهذا يقودك إلى الجواب على سؤالك الكريم: هل الحب حرام أم حلال؟ والجواب: إن الحب الذي بين المرأة والرجل هو فطرة قد رُكزت في نفسيهما، فإنها مجبولة على أن تطلب هذا الرجل الذي يحبها ويبذل الحنان لها والعاطفة الصادقة تجاهها، وهو يشعر بقوة بهذا الشعور نفسه، فكلاهما مفتقر إلى هذا المعنى افتقارًا أصليًّا، بل إنهما يشعران بالضعف تجاه هذا الشعور، ولذلك كان من حكمة الرحمن أنه لا يجعل في العباد فطرة إلا ويجعل لها ما يكملها وما ينميها وما يتممها، فالحب إذن هو فطرة في النفس الإنسانية، ولكن أين محله السليم؟! أين موضعه الصواب؟!

إنه موضع واحد (إنه الزواج) حيث تنطلق هذه المشاعر انطلاقتها الرحيبة الفسيحة على أتم أحوالها وأكملها، فحينئذ لا يكون الحب هو مجرد شهواتٍ عابرة أو نزوات مارة ولكن يكون مودة عميقة مركوزة في القلب ورحمة ندية وسكينة تغمر الزوجين، وطمأنينة تغشاهما، ولذلك قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

فهذا هو الحب السليم يا أختي، وهذا هو موضعه الحق، وأما ما سوى ذلك من العلاقات التي تقع بين الرجال والنساء سواء كانت بالمحادثات أو بالمكالمات أو بالمكاتبات فكل ذلك مما حرمه الله عَزَّوَجَلَّ ومن المقطوع بتحريمه في هذا الدين؛ لأن كل ذلك يجر إلى الفساد العريض وهو الطريق إلى ارتكاب المحرمات المغلظة، فكم تجني هذه العلاقات على أصحابها، وكم تضيع من الأعراض وتهتك من الشرف والفضيلة، حتى ولو ظنَّ بعض الرجال والنساء أنهم يقيمون علاقات بقصد الصداقة أو بقصد الحب لأجل الزواج، فكل ذلك من سبيل الشيطان، فإنها خطوة خطوة؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾.

هذا مع أن الله جَلَّ وَعَلَا حرم ما هو أدنى منها بكثير، فقد حرم مجرد النظر بين الرجال والنساء بغير حاجة شرعية كما قال تعالى: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠-٣١]. وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سئل عن النظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه مسلم في صحيحه. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند. وهذا أمر قد بيَّناه في مواضع عديدة من أجوبتنا فيمكنك مراجعتها.

والمقصود أن هذه العلاقات يا أختي لا يصح أن تكون سبيلًا للفتاة العفيفة الصالحة من أمثالك.

وأما ما تشعرين به من فراغ فلا ريب أن للوضع الأسري وعدم إشباع هذه العواطف دور في هذا المعنى، ولكن هل يسد هذا بطريق الحرام وبالعلاقات التي لا يرضاه الله عَزَّوَجَلَّ؟!

إن سبيلك هو تقوى الله؛ لأنه هو السبيل الذي سيملأ قلبك سكينة وطمأنينة ورضىً وهدوءًا وقرارًا، بل إن ما تريدين أن تحصليه من تقوية ثقتك بنفسك إنما ينال بهذا السبيل: (إنه طاعة الله)، إنه القرب منه، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾، وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾. إنه انشراح الصدر الذي تنالينه بسجودك لله بدعائك وتضرعك إليه: ﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾. إنه النور الذي يقذف في قلبك بغض بصرك عن

الحرام ورعايتك طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، فكوني أنت الفتاة التي تترك كل هذه الأمور طاعة لله لتكوني آخذة بقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾، بقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾. وبقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الترمذي في سننه.

واستبدلي هذه العلاقات يا أختي بعلاقتك الحسنة مع الله بالحفاظ على صلاتك، بالحفاظ على حجابك الإسلامي، بصحبة الصالحات الفاضلات من أمثالك اللاتي تتعاونين معهنَّ على طاعة الله، واللاتي يقدنك إلى الخير والفضل، وبرجاء فضل الله عَزَّوَجَلَّ أن تنالي الزوج الصالح، فهذا هو الذي تحصلينه وهذا هو الذي تظفرين به، وأما هذه العلاقات فهي يا أختي تجر إلى الويلات وتجر إلى غضب الله عَزَّوَجَلَّ، عدا ما يناله ذئاب البشر من الفتيات في كثير من الأحيان إذا تمادين معهنَّ فتتحول الحياة إلى همٍّ وغمٍّ من هذه العلاقات والتي لا تترك الفتاة سليمة النفس وربما جرَّتها إلى حالات من الإحباط والاكتئاب - كما هو واقع ومشاهد - عدا ما تناله من الإثم في هذا.

إذن فلتظفري بطاعة الله ولتعلني توبتك على الله جَلَّوَعَلَا، ولتلجئي إليه لجوء المؤمنة الصادقة، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾.

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد، وأن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين، وأن يوفقك لما يحب ويرضى. وبالله التوفيق.

الصداقات الهادفة بين الجنسين على الإنترنت

فضفضة فتاة: أنا فتاة لي صداقات على الإنترنت مع أصدقاء شباب، ومحترمين جدًا، ومتزوجين، ولديهم أطفال، وتعرفت على زوجاتهم وأولادهم، وعلاقتنا استمرت لمدة سنين، والحمد لله لم أر منهم إلا الاحترام والتقدير، وأتلقّى منهم مساعدات معنوية كثيرة، ونصائح أخوية، فما حكم الشرع في هذا؟ وهل لي أن أستمر بعلاقتي معهم أم

لا؟ وكذلك أريد أن أعرف كيف لي أن أهتدي إلى الطريق الصواب والحق فأنا أحس بالتقصير في علاقتي مع الله؟

الرد: هذا السؤال فيه دلالة على أمر فاضل لديك، وهو تحري الحق للعمل به، فأنت قصدت بهذه الكلمات أن تعرفي محل رضا الله تعالى لتكوني عاملة به، فإنك قد أقمت هذه العلاقات بين هؤلاء الرجال حتى وبين أسرهم (كما أشرت في كلامك الكريم) ولم تكوني بذلك قاصدة أي سوء، بل كلامكم يدور في المعاملات العادية والاحترام والتقدير (كما أشرت بكلامك الكريم) ثم النصائح التي تفيدك أيضًا، فهذا هو الذي وقع منك، وهذا يدل بحمد الله على قصد سليم، ونية صالحة لديك بحمد الله تعالى

ولكن ومع هذا فأنت تريدين معرفة هل هذا الأمر يرضي الله تعالى أم لا؟ وهذا هو شأن المؤمن؛ ولذلك كان منا هذا الثناء على هذا الصنيع، والذي نسأل الله تعالى أن يزيدك من فضله، فقد قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾، فأخبر تعالى أن عباده المؤمنين يتحرون الرشد ليعملوا به ويأخذوا به، وليتم الجواب على سؤالك الكريم بصورة واضحة تقرر المعنى تقريرًا حسنًا في نفسك، نود أن نقدم لك مقدمة لطيفة تعينك على تحصيل الجواب الواضح بل وتعينك على البصيرة في هذا الدين، فأصل ذلك أن تعلمي يا أختي أن الله تعالى إذا حرّم الفواحش فإنه لا يكتفي بذلك، بل يحّرم كل سبب يؤدي إليها، فخذي مثالا على ذلك فاحشة الزنا التي هي من أعظم الذنوب، فماذا صنع ربك الكريم الرحيم لأجل ذلك، لقد سد كل طريق يوصل إلى الزنا الحرام، فمن ذلك أنه أمر النساء المؤمنات بالحجاب الإسلامي، بل أمر نساء النبي وهن زوجاته الطاهرات وبناته المكرمات - رضوان الله عليهن أجمعين - بذلك قبل أن يأمر نساء الأمة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

ومن ذلك أيضًا أنه أمر تعالى بأن لا تبدي المرأة زينتها أمام الرجال الأجانب، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ...﴾ الآية في سورة النور، ومن هذا المعنى أنه حرم على المرأة المؤمنة أن تتعطر ليجد الرجال ريحها، حتى عد ذلك ﷺ أمرا عظيما، فقال ﷺ: «**أيما امرأة تعطرت ليجد الرجال ريحها فهي كذا وكذا**» يعني زانية، بل إن الله تعالى قد حرّم أن تبدي المرأة صوت زينتها من تحت ثيابها ليسمعه الرجال الأجانب، قال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾، ومن هذا المعنى أيضًا تحريم النظر بين الرجال والنساء، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، ولذلك ثبت في صحيح مسلم، عن النبي ﷺ أنه سُئل عن النظرة الفجأة (أي بدون قصد) فقال: «**اصرف بصرك**»، وقال ﷺ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» أخرجه الإمام أحمد.

ومن هذا المعنى تحريمه للعلاقات بين الرجال والنساء الأجنبيات، سواء كان ذلك بالمكالمات الهاتفية أو بالمكاتبات أو باللقاءات وهذا أشد؛ فإن الذي يحّرم مجرد تبادل النظر بين الرجال والنساء بدون عذر معتبر فمن باب أولى أن يحرم مثل هذه العلاقة، والذي يحّرم أن تبدي المرأة صوت زينتها من تحت ثيابها فمن باب أولى أن يحّرم مثل هذه العلاقات بين الرجال والنساء الأجنبيان، وهذا المعنى قد نص الله تعالى عليه نصا صريحا فقال: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾، فبيّن تعالى أن عدم الاختلاط بين الرجال والنساء ولزوم كل منهم حدوده في ذلك أنه هو الأطهر للقلوب؛ لأن الشيطان ينزغ للإنسان، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾، فثبت بذلك أن العلاقة

بين الرجل والمرأة لا تجوز في هذه الشريعة الكاملة، سواء كانت باسم الصداقة أو باسم الصحبة، وأبعد من ذلك أن تكون باسم الأخوة، فهذا كله مخالف لأمر الله تعالى، فلا علاقة بين الرجل والمرأة الأجنبية من هذه العلاقات إلا بالزواج الذي شرعه الله تعالى، ذلك الزواج الذي يتقدم فيه الرجل المؤمن للمرأة المؤمنة فيطلبها من بيت أهلها عزيزة مكرمة، فكلٌ مصان، وكلٌ له حدوده.

فإن قلت: فنحن لا يحتوي كلامنا على أي سوء ولا أي فاحشة؟ فالجواب: كل الأمر كذلك بالفعل، ولكن كل علاقة من هذه العلاقات فهي محكوم عليها بالتحريم؛ لأن مجرد إقامتها من المحرمات، وقد عرفت السر في ذلك، فإن أصل الشرع أنه يحّرم كل ما يؤدي إلى الحرام، كما أنه يفتح كل سبيل مشروع ليؤدي إلى تحريك الواجبات الشرعية، فبهذا يحصل المقصود يا أختي فإن قلت: فما أنا صانعة الآن في هذه العلاقات بيني وبين هؤلاء الرجال الذين أعدهم مثل إخواني؟ فالجواب: إن الصواب هو قطع العلاقة بهم وبيان ذلك بالحكم الشرعي، بل لا مانع أن ترسلي لهم هذه الرسالة مع جوابها ليعرفوا حكم الله تعالى، وحكم رسوله فتنفعيهم بذلك، وتبيني لهم أنك تتركين هذه العلاقات طاعة لله وليس شكا ولا تهمة، فاعرفي هذا فإنه من أنفع الأمور لك.

وهذا يا أختي يعينك على طاعة الله، ويريح قلبك ونفسك، ويجعلك تنامين قريرة العين، مرضية ربك تعالى،

أحببت شاب وأشعر الذنب من أهلي

فضفضة فتاة: أحببت شابًا يكبرني بسنة واحدة، أحببته بشدة، والآن أكلمه بدون معرفة أهلي، هو يؤكد لي أنه سيتقدم لخطبتي في الوقت المناسب، ولكني أشعر بالذنب ناحية أهلي، لا أعلم ماذا أفعل؟ مع العلم أني لا أقدر على الاستغناء عنه.

الرد: بخصوص ما ورد برسالتك ابنتي الكريمة، فإن المرحلة التي تمرين بها الآن هي مرحلة حرجة، حيث تشعر الفتاة بعد نمو جسمها واكتمال عقلها بحاجتها إلى رجل يحبها وتحبه، وتلك سنة الله الماضية، حيث أودع في قلب كل من الرجل والمرأة ميلًا إلى الطرف الآخر، حتى يستمر التناسل ولا يتوقف المد البشري إلى ما شاء الله، فما خفق به قلبك من حب لهذا الشاب هذا هو نداء الفطرة، ولكن هل هذا التصرف صحيحًا من الناحية الشرعية؟

يأتي الجواب ليقول لك: إن هذا التصرف ليس صحيحًا ولا مشروعًا، خاصة وأنك تقيمين هذه العلاقة دون علم أهلك الذين قطعًا يثقون بك ويفخرون بأنك فتاة محترمة ملتزمة ومحافظة؛ لذا لا بد لك ابنتي العزيزة من أن تعيدي النظر في هذا الأمر لمخالفته لشرع الله الذي لا يقر ولا يؤيد أي علاقة بين الجنسين بعيدًا عن الزواج الشرعي، والذي هو الرباط الوحيد الذي به تقوم الأسر المحترمة والقوية والدائمة، وهي مخالفة أيضًا لثقة أهلك فيك حيث إنه لا توجد أي أسرة مسلمة محترمة في العالم توافق على إقامة إحدى بناتها لعلاقة مع شاب أو رجل غريب عنها من وراء ظهرها ودون علمها؛ لذا أنصحك ابنتي الطيبة بضرورة التوقف فورًا عن هذه العلاقة، وأنا معك من أن الأمر سيكون مؤلمًا وفي غاية الصعوبة، ولكنه ممكنًا، وليس مستحيلًا، خاصة على فتاة مسلمة محترمة مثلك، وإذا كان هذا الشاب جادًا أو صادقًا في حبك فليتقدم من اليوم لأهلك ويطلب خطبتك منهم بالطريقة المشروعة والمألوفة، وإذا كانت ظروفه لا تسمح فلتوقفوا أي اتصال أو تواصل حتى يصبح لديه الاستعداد للتقدم إليك بطريقة محترمة مشرفة.

معذرة يا ابنتي فهذا هو الحل الوحيد، ولا ويوجد هناك أي حل غيره، إما أن يتقدم من الآن أو توقفوا أي اتصال حتى الكلام وتتركوا الأمر له، فقد يكون هناك من هو أفضل منه بالنسبة لك وأنت لا تدرين، فهو الآن أفضل شخص وأعظم شخص عندك

وفي عينك، ولكن صدقيني قد تتغير رؤيتك ونظرتك بعد فترة من الزمن، فالتزمي شرع الله وحافظي على ثقة أهلك فيك، ولا تفقديها تحت أي ظرف، ولا تنخدعي بالكلام المعسول، وأنه سوف ينتحر أو يموت لو تركتيه أو أنك سوف تموتين لو أوقفت هذه العلاقة، هذه كله وهم وخيال، والتاريخ لم يذكر لنا أن واحدًا مات لأن حبيبته تخلت عنه أو العكس، وإنما هذه أفكار من كيد الشيطان ووسوسته، فلا تنخدعي بأي كلام، واثبتي أنك فعلًا مسلمة حقًا، وأنك فتاة محترمة لا تطلب شيئًا محرمًا أو منكرًا، إما التقدم لأهلي وخطبتي بالطريقة المشروعة، وإما التوقف وفورًا عن أي كلام أو لقاء، ولندع المستقبل لله وحده الذي يعلم السر وأخفى، وثقي من أنك ستنجحي في هذا خاصة مع الدعاء.

أحببته ولا أعرف كيف أوصل له حبي وإعجابي به

فضفضة فتاة: أنا إنسانة - الحمد لله - متدينة، ومررت بتجربة مؤلمة بحياتي، أحسست بعدها أنني بحاجة للأمان والاستقرار، ولن ألقاه إلا بإنسان يخاف الله، وقعدت أدعو ربي أن ألقى ابن الحلال الملتزم قلبًا وشكلًا، الآن أحس بأني في حيرة؛ لأني فجأة لقيت الشخص الذي أريده، ملتزم وأعجبت فيه من بعيد، لا أعرف كيف أوصل إعجابي له؛ لأني فعلا أحسست أني بحاجة لشخص مثله، وأنا الآن أنظر إليه عندما يخرج لصلاته من غير أن يشعر بي (أسترق النظر فقط) وربي يعرف نيتي، ولا أدري ما الحل كي أوصل إعجابي به دون أن يحس؟!

خاصة أنه ملتزم، وأنا خجولة وملتزمة، وكي لا يأخذ نظرة سلبية عني، فكل يوم يتعلق قلبي به أكثر.

الرد: فما أحسنها من كلمة تلك التي ابتدأت بها بحمد الله عَزَّوَجَلَّ على هذه النعمة.. نعمة أن هداك الله جَلَّوَعَلَا للإيمان، أن هداك عَزَّوَجَلَّ لئن تكوني فتاةً ملتزمة بشرعه الكريم، نعم.. إنها نعمةٌ تستحق الحمد، بل إنها أعظم نعمة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ

ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾، وقال تعالى: ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ وواضح يا أختي أنك بحمد الله لا تبتغين إلا الحلال الطيب، وأنك عندما نظرت إلى هذا الرجل الذي تتمنينه زوجًا لك إنما نظرت إلى التزامه ونظرت إلى فضله وما هو عليه من الخير والفضل ولله الحمد فهذا كله هو الذي رغبك فيه، فأنت إنما رغبت في الرجل الصالح، وهكذا هو شأن الفتاة المؤمنة ترغب في من عرف بدينه وخلقه، كما خرجه الترمذي في السنن عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**» فنبه ﷺ بكلامه الشريف الجامع إلى الأساس العظيم في هذا وهو الدين المستقيم والخلق الحسن، وهذا هو الذي رغبك في هذا الأخ الفاضل.

ولكن يا أختي وقبل أن نشير إليك بالحل الذي ينبغي أن تنتهجيه لتحصيل الخير في هذا الشأن لا بد أن تكوني واقفةً عند إشارتك إلى أنك تنظرين إليه وتسترقين النظر دون أن يراك، نعم.. إنه لا يراك وإنك لا تنظرين إليه بقصد الشهوة الحرام، ولكن ها هنا سؤال: أين قول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿ **وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾؟ لقد أمرك الله جَلَّ وَعَلَا أن تغضي بصرك، كما أنه أمر الرجال بذلك، ولذلك بدأها جَلَّ وَعَلَا بقوله: ﴿ **قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ** ﴾ ثم ثناها جَلَّ وَعَلَا بالآية التي بعدها بأمر المؤمنات أن يغضضن أبصارهن، يبين جَلَّ وَعَلَا أنهم سواء جميعًا في هذا الأمر؛ ولذلك لما سُئل ﷺ عن نظرة الفجأة، وهي النظرة العابرة التي تكون بغير قصد، فقال: «**اصرف بصرك**» خرجه مسلم في صحيحه، بل بين ﷺ أن هذا النظر له مضرة محققة كما خرجه الإمام أحمد في المسند عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية**

عليك» أي الأولى لك فلا إثم عليك فيها؛ لأنها بغير قصد، والثانية عليك أي ضررها وإثمها عليك؛ لأنك تعمدت النظر إليها - وها أنتِ الآن تجدين تعلقًا بهذا الشاب دون أن يشعر بك، فماذا لو أنه لم يكن من نصيبك؟ ماذا سيكون الحال؟!

فعليكِ يا أختي أن تنتبهي إلى مداخل الشيطان، وأن تستغفري ربك من هذه النظرات، فأنت الآن تتعلقين بهذا الرجل لأنك تنظرين إليه، ولو أنك لم تنظري إليه لما حصل هذا التعلق، وقد صرحت بهذا بكلمةٍ واضحة، عندما قلت:(فكل يوم يتعلق قلبي به أكثر) وإن هذا لأمر واضح حتى وإن لم تشيري إليه، فما الذي يوجب التعلق إلا النظر وإلا الفكرة في النفس! فاعرفي ذلك يا أختي وداوي نفسك قبل أن يزيد تعلقك وتصبحي في ألم وعذاب قد كنت بغنىً عنه، نعم إنك فتاة مؤمنة تريدين الزوج الصالح، وتريدين أن تنشئي الأسرة الفاضلة مع زوج يحبك وتحبينه، وتقيمين معه طاعة الله جَلَّوَعَلَا ولكن لا بد كذلك من التزام أمر الله، فاعرفي هذا يا أختي فإنه من آكد الأمور التي تنفعك في دينك ودنياك.

ومما يعينك على ترك هذا النظر أن تتذكري أن الله ينظر إليك عند نظرك إلى هذا الرجل، فلتراقبي ربك جَلَّوَعَلَا؛ فإن هذا مما يعينك أيضًا على تحصيل الخير، فإن قلت وكيف ذلك؟ فالجواب: بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ وإن من تقوى الله أن تغضي بصرك عن الرجال الأجانب، فاعرفي هذا واحرصي عليه.

إذا عُلم هذا فإن طريق السعي في تحصيل الزوج الصالح مع مثل هذا الشاب الكريم يكون بالنظر إلى الحال الذي هو فيه، فأنت تنظرين إليه مما يعني أنه قد يكون جارًا لكم، فإن كان له أخوات أي كانت له أسرة فيمكنك يا أختي أن تزوريها أنت ووالدتك الكريمة لأي مناسبة من المناسبات، كأن تكون مناسبة لأجل الجيرة التي بينكم، كأن

تكـون بعض أخواته معروفات لديـك فتقيمين معها علاقةً تكون بـين الأخت وأختها، ولا مانـع مـن أن تجلسي مثلًا بعد ذلك وتشـيري إلى فضل هـذا الأخ، وأنه بكرم من الله محافـظ عـلى صلاته وعلى خيره، فبمثل هذا الأسـلوب يحصل المقصود وتُفهم الإشـارة، وهـذا لا مانـع منه، مـا المانع أن يكون لك بعـض الإخوة الفضلاء مـن أهلك كإخوتك الأشـقاء مثلًا فيقومون بالتعرف عليه ودعوته إلى البيت، فيقومون معه شـيئًا من العلاقة التي ترغبه في أن يتقدم إليك، وهكذا يبدأ الناس في شأن المصاهرة، فإن البداية تكون عن طريق علاقة عن طريق الأخ أو عن طريق الأب، ثم بعد ذلك تزيد وتنمو حتى يحب هذا الرجـل هذه الأسرة الفاضلة، ويسـأل عـن بناتها، فإن كان لديهن بنـات تقدم إلى واحدة منهن، فهذا أمر ينبغي السعي فيه إن أمكن ذلك.

وأما أن تكلميه مباشرة فهذا أمر يا أختي قد لا يتفهمه منك، نعم.. يجوز للمرأة أن تبـين رغبتها في الرجل الصالح بـكلام واضح صريح بحيث تبين له أنها راغبة في الزواج فيـه لفضلـه ويقـف هذا الأمر عند هـذا الحـدود دون أن يكون هنالك علاقـة بمكالمات ومراسـلات، فهـذا أمرٌ جائـزٌ لا حرج فيه، ولكـن قد يُفهم منك الأمـر على غير وجهه، وقـد يكون غير عارفٍ بالأحكام الشرعية، وقد يظن أنـك تقصدين الشر بهذا، فالطريق محفـوفٌ بالمخاطـر في هذه الحالة، فخير أسـلوب هـو أن تنتبهي لما أشرنا إليـه، فإن ذلك يحقق لك المقصود بإذن الله فالإشـارة تغني عن العبارة، واللبيب بالإشـارة يفهم.. فهذا إن أمكن، وإن لم يمكن ذلك فعن طريق إخوتك وعن طريق بعض الفضلاء من أقاربك، فهذا يمكن أيضًا السـعي فيه، فإن زواج بناتنا أمانةٌ نحملها في أعناقنا، فلا بد أن نسـعى فيها قدر الاسـتطاعة، فهذا هو الذي تسـعين فيه، وإن اضطـررت إلى التصريح فلا مانع مـن ذلك، ولكـن أيضًا بالحدود الشرعية، وبدراسـة الأمر ومعرفـة ردة فعله قبل ذلك، وهذا أمرٌ لا يمكن التوصل إليه بمجرد الظن؛ ولذلك من الأسلم ألا تعرضي هذا الأمر، ولكن تتخذي الأسلوب الذي أشرنا إليه، فلعل الله عَزَّوَجَلَّ أن ييسر ذلك.

ونوصيك يا أختي بصلاة الحاجة، فالجئي إلى ربك جَلَّوَعَلَا، وادعيه واضطري لرحمته؛ ومما يشرع لك أن تدعي ربك جَلَّوَعَلَا بنحو هذا الدعاء بعد أن تصلي صلاة الحاجة: (الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم يسر لي زوجًا صالحًا، اللهم فرج كربتي، اللهم أزل همي، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري، رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا إِلَه إِلاَّ الله العظِيمُ الحلِيمُ، لا إِلـه إِلاَّ الله رَبُّ العَـرْشِ العظِيـمِ، لا إِلَـهَ إِلاَّ الله رَبُّ السـمَواتِ وربُّ الأَرْض ورَبُّ العـرشِ الكريـمِ، اللهـم افتح لي فتحًا مبينًـا واهدني صراطًا مستقيمًا، رب هب لي زوجًا صالحًا يقـر عيني، ربنا هب لنـا من أزواجنا وذرياتنـا قرة أعين واجعلنـا للمتقين إمامًا، وارزقنا وأنت خير الرازقين.

اللهـم إني أمتك بنـت عبدك بنت أمتـك ناصيتي بيدك مـاضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسـألك بكل اسـم هو لك سميت به نفسـك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو اسـتأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي، رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عـليَّ، وامكر لي ولا تمكر عـليَّ، واهدني ويسر الهدى إليَّ، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شـكَّارةً، لك رهَّابةً، لك مطواعةً، إليك مخبتـةً أواهةً منيبةً، رب تقبل توبتي واغسـل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسـدد لساني، واسلُلْ سخيمة قلبي.

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من ضلع الدين وغلبة الرجال وأعوذ بك من البخل والجبن.

وليس في هذا دعاء منصوص عن النبي ﷺ وإنما تتضرعين إلى ربك جَلَّوَعَلَا بما يتيسر. ونسأل الله جَلَّوَعَلَا برحمته التي وسعت كل شيء أن يفرّج كربك، وأن ييسر أمرك، وأن يمن عليك بالزوج الصالح الذي يقر عينك، وأن يفتح عليك من بركاته ورحماته.

كيف يمكنني أن أنسى من أحببت؟

فضفضة فتاة: أحببت شابًا لكن أخاه يحبني، فلم أستطع أن أكمل علاقتي به، ولم أستطع الاستغناء عنه، فهل يجوز لي الزواج به؟

الرد: فإن الزواج بذلك الشاب يجوز، ولكن العلاقة بأخيه أو بغيره قبل الزواج وبعده لا تجوز، فاستغفري ربك وتوبي إليه، واكتمي ما في قلبك تجاه أخيه، ولا تخبري بأسرارك أحدًا، واجعلي الأمر بينك وبين الله غفار الذنوب، التواب على من تندم وترجع إليه القلوب.

ونحن بالطبع نتحفظ على كلمة (أحببت) إذا لم يكن لها غطاء شرعي؛ لأن الحب الصحيح هو ما كان بعد الرباط الشرعي، كما أن أهل الإيمان يحبون الله، ويربطون كل المحبوبات بحب الله، وبمنهج الله.

ومن هنا فنحن ننصحك بتقوى الله، ثم بضرورة الابتعاد عن الشباب، وسوف يأتيك ما قدره لك الوهاب، فاشغلي نفسك بتلاوة الكتاب، واقتربي من والديك وأسرتك، ولا تخرجي عن الصواب، واقبلي صاحب الدين إذا طرق الأبواب، وكلم أهلك الأحباب، وإذا شعرت بميل أحد إليك فدليه على الباب، فإذا طرق الباب فاستخيري ربك الوهاب، وشاوري محارمك والصالحات، ثم توكلي على من بيده ملكوت كل شيء.

ونسأل الله أن يسهل أمرك وأن يغفر ذنبنا، وأن يرزقك الزوج الصالح، ومرحبًا بك في موقعك بين آبائك وإخوانك، وأرجو أن ترفعي أكف الضراعة إلى من يجيب

المضطر، وإذا حصلت خطبة فلا يجوز لمسلم أن يخطب على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك. وبالله التوفيق والسداد.

هل رضا الوالدين يدخل في الزواج؟

فضفضة قالت: أنا أريد أن أعرف هل رضا الوالدين يدخل في الزواج؟ لأن لديّ مشكلة مع أمي، لأنني أحب شابا وهو يطلب الزواج مني ولكن لا تريده أمي لأنه ليس من عائلة غنية، وهي دائمًا تقول عليه كلامًا كله كذب من أجل أن أكرهه ولكن أنا أحبه، وهو شخص محترم وليس كما تراه أمي، لكن لا أعرف ماذا أفعل! أرجوكم ساعدوني!

الرد: فإن العبرة بصلاح دين الخاطب وكمال أخلاقه، ورأي الوالدة معتبر إذا كانت له وجهة نظر شرعية مقبولة، ولكننا نتمنى أن تجتمع الفتاة في خطابها صلاح الدين ورضى الوالدين لأن ذلك يعين الفتاة على القيام بواجباتها كاملة تجاه زوجها وتجاه والدتها.

ونحن ننصحك بالاجتهاد في إقناع الوالدة إذا كان الخاطب صاحب دين، وأرجو أن يساعدك في ذلك محارمك وخالات وأخوالك والفضلاء من العلماء والوجهاء.

وكم تمنيت أن يحرص الشباب على وضع أهلهم في الصورة منذ الخطوة الأولى حتى لا يحصل الرفض والعناد.

كما أرجو أن يعرف الشباب والفتيات أن الإنسان عدو ما يجهل، وإن الوالدين غالبًا ما يكونوا قد عدوا لأولادهم وبناتهم شريك العمر الذي يصعب عليهم أن يقبلوا بغيره، ولا شك أننا نرفض ذلك لكننا ندعو الشباب إلى النظر في ثبات ومقاصد الوالدين فهم بلا شك يريدون الخير ولكن لا يوفقوا إليه.

والصواب أن يفعل الإنسان ما يرضى الله ثم يجتهد في إرضاء والديه بزيادة البر لهم وإزالة المخاوف التي في نفوسهم..

وأرجو أن تهتمي بما يلي:

١- كثرة اللجوء إلى مصرف القلوب.

٢- طلب مساعدة الأهل في إقناع الوالدة.

٣- عدم الدفاع مباشرة عن الشاب؛ لأن ذلك يزيد من عناد الوالدة، وأفضل من ذلك تذكيرها بالله وتخويفها من اتهام الناس بالباطل.

٤- دعوة الشاب إلى طرق الأبواب ومقابلة الأهل والأحباب، وتكرار المحاولات وإدخال الوساطة.

٥- عدم نقل شتائم وعبارات الوالدة للشاب وأهله؛ لأن ذلك يوغر الصدور ويعطي الشيطان فرص واسعة للوقيعة والقطيعة.

٦- زيادة البر للوالدة، ومحاولة معرفة الأسباب الحقيقة لرفضها.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله واعلمي أن الله وعد أهلها بتيسير الأمور، وأرجو أن تعلمي أن الحب الحقيقي هو ما حصل بعد بالرباط الشرعي فلا تعلني مشاعرك حتى تحصل الموافقة ويتم الأمر ولا تساير عواطفكم. ونسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

أشعر أنني سأصبح عانسًا

فضفضة فتاة: أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٢ سنة، غير متزوجة دائمًا، يراودني إحساس أني سأصبح عانسا وأنني مصابة بعين ولن أتزوج، وذلك لكثرة من يتقدم لي وأبي وأمي يرفضونه لأسباب غير مقنعة، مع العلم أن أمي تخبرني بعد أن يذهب هذا الشخص الذي تقدم لي فأصاب بإحباط كبير، ما دعاني أشعر أني مصابة بعين وما أسمعه من زميلاتي

(أنت أول من يتزوج) (أنت ما يخاف عليك) (يا حظك تكلموا فيك) (أنت أهلك يزوجون البنت وهي صغيرة).

وسبق أن تقدم لي شخص عندما كان عمري ١٨ سنة ووافقت عليه وتمت الرؤية الشرعية وكان هو مقتنعًا بي جدًا بشهادة من أمه وأخواته، وبعد شهرين من الرؤية الشرعية اتصل بأبي وقال أنه لا يريدني، مع العلم أنه قبل اتصاله بأبي كان يريد الزواج بأسرع وقت. وهو الآن متزوج، وأنا كلما تذكرت أنه رآني أشعر بضيق وقلق شديد وأبكي، مع العلم أن أختي تزوجت وعمرها ١٩ سنة، وأنا الآن تعبت جدًا من كثرة تفكيري في هذا الموضوع!! فأرشدوني، ماذا أفعل؟

الرد: إنك معذورة غاية العذر الذي يلم بك وفي هذا الاضطراب الذي يزيد أحيانًا في نفسك خاصة مع تكرر قدوم الخاطبين إلى بيتكم لطلب يدك وعدم حصول التوافق بعد ذلك، ولاسيما بعد أن تمت تلك الخطبة بينك وبين ذلك الشاب الذي قد رآك ونظرت إليه ونظر إليك ثم بعد ذلك اعتذر عن إتمام الأمر، فذلك أثر في نفسك.

مضافًا إلى ذلك: زواج أختك التي هي أصغر منك سنًّا فهذا أيضًا شيء في نفسك، فأنت معذورة لأجل كل هذه المعاني، وهذا أمر يعرض لأي فتاة في مثل وضعك، ومع هذا يا أختي فأنتِ - بحمد الله عَزَّوَجَلَّ - فتاة مؤمنة صاحبة توكل على الله جَلَّوَعَلَا، فلابد أن تقوي من ثقتك بربك وأن تعلمي أن كل الأرزاق مردها إلى الله جَلَّوَعَلَا، ومن أعظم الأرزاق على الفتاة المؤمنة الصالحة الزوج، فهذا من أعظم الرزق الذي يسوقه الله تعالى لها، فوكلي أمرك إلى الله جَلَّوَعَلَا والجئي إليه لجوء المضطرة إلى رحمته واسأليه من فضله.

ومما يشرع لكم صلاة الحاجة وهي صلاة ركعتين نافلتين، وبعد السلام والثناء على رب الأرض والسماء، والصلاة على خير الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه ترفعين يديك إليه سبحانه، كأن تقولي مثلًا: الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا والصلاة والسلام

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم يسر لي زوجًا صالحًا، اللهم فرج كربتي، اللهم أزل همي، يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لا إِلَه إِلاَّ الله العظِيمُ الحلِيمُ، لا إِله إِلاَّ الله رَبُّ العَرْشِ العظِيمِ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله رَبُّ السمَواتِ، وربُّ الأَرْض، ورَبُّ العرشِ الكريمِ، اللهم افتح لي فتحًا مبينًا واهدني صراطًا مستقيمًا، رب هب لي زوجًا صالحًا يقر عيني، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إمامًا، وارزقنا وأنت خير الرازقين.

فهذا هو الذي ينبغي لك وهو أن تجعلي همك مبثوثًا إلى الله، كوني كما كان يعقوب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبث همه وحزنه إلى الله ويشكو أمره إلى الله؛ كما قال تعالى حاكيًا عنه: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾. وكما قال العبد البر أيوب عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾. وأن تجعلي حزنك دعاءً تلجئين به إلى ربك واضطرارًا تضطرين به إليه، ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾.

وهذا القلق الذي في نفسك سيزول بإذنِ الله عندما تنزلين حاجتك بربك، فأنت تنزلينها بمن بيده تصريف الأمور كلها، بمن بيده مقاليد كل شيء، فما عليك إذن إلا إحسان الظن بربك، خاصة وأن الظاهر أنك قد آتاك الله عَزَّوَجَلَّ من الأسباب التي تجعل الخاطبين الصالحين يحرصون على الظفر بك.

وأيضًا مع هذا الفهم السليم الذي لدى هذه الأسرة الكريمة من والديك الكريمين - حفظهما الله تعالى - وهو عدم تأخير الزواج للفتاة متى ما جاءها النصيب، ولذلك فقد أحسنوا إحسانًا عظيمًا عندما زوجوا أختك لما تقدم لها ذلك الخاطب. وأيضًا فهم

لا يمانعون من أي خاطب صالح يتقدم لك ولله الحمد، فهذا من فضل الله عليك، كما حصل معك ومع أختك، أما رفض الوالدين للخطاب الآخرين الذين تقدموا لك كما أفدت في بداية كلامك، فلعل لهذا الرفض ما يبرره من أسباب واقعية يدركها الوالدان اللذان هما أحرص عليك من أي شخص آخر..لكن مع هذا ينبغي أن يكون الرفض والقبول على أساس ومعيار صحيح، فإذا تقدم الشخص وهو يحمل صفتين أساسيتين، وهما الدين والخلق -لا تكفي إحداهما للزواج الناجح- فينبغي أن يبادرا إلى القبول فورًا اغتنامًا لهذه الفرصة، واستجابة لأمر النبي ﷺ: «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض**».

وأما ما أشرت إليه من أمر العين والحسد، فالعين حق ثابت في كتاب الله وقد أمر الله جَلَّ وَعَلَا من الاستعاذة منها، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. ولذلك قال النبي ﷺ أنه قال: «**العين حق**» متفق عليه. وخرج الإمام أحمد في المسند عن النبي ﷺ أنه قال: «**العين حق تستنزل الحالق**» أي تضر الجبل.

ومع هذا فتوكلي على ربك، فإن من أعظم أسباب دفع الحسد ودفع العين حسن التوكل على الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾. وقد قال ﷺ: «**احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك، تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة**» رواه أحمد في المسند.

ومما يشرع لك أن تستعملي الرقية المشروعة والتي تدفع الحسد بإذنِ الله لاسيما مع المحافظة على أذكار الصباح وأذكار المساء، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾. فمن

الرقية الحسنة أن تقرئي سورة الفاتحة وأول البقرة وآية الكرسي وآخر آيتين من سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين. وكذلك هذه الأدعية:(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، أعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة، أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهنَّ بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن كل ذي شرٍّ لا أطيق شره، ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن).

ومنها أيضًا: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) ثلاث مرات. ومنها أيضًا: رقية جبريل التي رقى بها النبي ﷺ: «**بسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، من شر كل عينٍ أو نفس حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك**».

وكذلك قراءة آيات السكينة فإنها تسكن قلبك وتؤتيك الطمأنينة، وهي:

الأولى- ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ...﴾ الآية.

الثانية- ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾ الآية.

الثالثة- ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا...﴾ الآية.

الرابعة- ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

الخامسة- ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

السادسة- ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ...﴾ الآية.

وهي مما يشرع أن ترقي نفسك بها.

فهوني على نفسك يا أختي وتوكلي على الله جَلَّوَعَلَا وينبغي أن يكون هناك تعاون من أخواتك الكريمات كأختك المتزوجة مثلًا لتعين في الإرشاد إليك، فما المانع أن يكون لها كلام مع زوجها ليدل عليك الصالحين من الخاطبين! فهذا واجبنا جميعًا أن نتعاون على طاعة الله وعلى البر والتقوى، ونوصيك يا أختي وصية أكيدة وهي قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود»**.

[رواه الطبراني في المعجم]

فهذا أمر لابد من مراعاته، فإذا تقدم إليك خاطب فينبغي كتمان هذا الأمر وألا تشيعوه حتى تتم الخطبة بل حتى يحصل العقد، فهذا هو المطلوب، وهذا يعين على إتمام الأمر وإنجاحه كما وصانا صلوات الله وسلامه عليه وهذا قد نصَّ عليه طائفة من الفقهاء المحققين - عليهم جميعًا رحمة الله تعالى - واستحباب كتم أمر الخطبة حتى حصول أمر العقد. فارعوا هذا الأمر فإنه نافع لك.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك وأن يفرج كربك وأن يزيل همك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى، وأن يفتح عليك من بركاته ورحماته ومن أسباب فضله فتحًا مبينًا وأن يهديك صراطًا مستقيمًا وينصرك نصرًا عزيزًا.

تقدم لخطبتي شخصٌ أعجبني دينه وخلقه

فضفضة فتاة: تقدم لخطبتي شخصٌ أعجبني ولكنهم في البيت عارضوا من أجل تزويجي بابن خالي وأنا لا أريده. فما الحل لهذه المشكلة؟ مع العلم بأن الشاب الأول على دين وخلق.

الرد: فإن كل شيء بقضاء وقدر، ولن يحدث في كون الله إلا ما أراده الله، ومرحبًا بكِ في موقعكِ مع إخوانكِ في الله، فتوجهي إلى الله واعلمي أن الخير بيد الله.

وكم تمنينا أن يدرك الآباء والأمهات أن شريعة الله تضع الأمر في أيدي البنات لأنهن المستفيدات أو المتضررات، كما أن الأسرة قد تنجح في اختيار ثوبٍ للباس أو طعامٍ للأكل ولكننا قد لا ننجح في اختيار زوجٍ يسعد بنتنا أو زوجة تسعد ولدنا؛ وذلك لأن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، وأرجو أن توضحي لأهلك ما يلي:

١-أن رفضك لابن الخال لا يُقلِّل من قيمته وقدره، وأنكِ ستظلين محافظة على صلة الرحم.

٢-أن مشوار الحياة طويل، وأنك لا تملكي ميولك، وليس الحب بالإرغام.

٣-أن الذي أعجبك في المتقدم هو دينه؛ وتلك وصية النبي ﷺ.

ونقترح عليكِ ما يلي:

١-كثرة اللجوء إلى من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.

٢-كف اللسان عن ابن الخال والمحافظة على احترام الخالة فإنها أمٌّ.

٣-عرض وجهة نظرك على أعمامك وعماتك وأخوالك وخالاتك وطلب المساعدة منهم ومن الفضلاء.

٤-إيصال وجهة نظرك لابن خالك حتى يتفهم الوضع، وسوف تسهل المهمة إذا أعلن رغبته في عدم الارتباط بكِ فهو أخ لكِ وينبغي أن يحرص على مصلحتك ومصلحته.

٥-عدم الحديث عن الخاطب الآخر، مع تمنياتنا أن يكرر المحاولات وأن يدخل الوساطات والوجاهات.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وأرجو أن تشغلي نفسك بالذكر والتلاوة والدعاء والاستغفار والإنابة. ونسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

obeikandl.com

وأخيرًا

هـذه الرسـائل عينة بسـيطة مـن آلاف الرسـائل التي تحمـل في طياتها مشـكلات وأزمـات وآلام تصـارع الفتاة في كل مراحلها العمرية ولا يكفـي المجال في هذا الكتاب لوضع كل هذه الرسائل لأنم هذا سيحتاج إلى الكثير من المجلدات.

وقـد أكون وفقت في التوجية لبعضهن للطريق السـليم والصحيح الذي لابد وأن تتبعـه الفتـاة لتخرج من الأزمة أو المشـكلة وخاصة مشـكلات الحـب العذري أو الحب الالكـتروني التـي تقع فيه كثير من الفتيـات والمراهقات خاصة مع أنتشـار الاختلاط في المدارس والجامعات والأسـواق ووسـائل المواصلات المتنوعة وكذلك إنتشار الانترنت والشات والماسنجر وغير ذلك من الوسائل الحديثة التي أنتشرت بصورة مذهلة ومفرعة في نفس الوقت.

أسـأل الله أن يوفق فتياتنا في اختيار الطريق الصحيح وأن يستفدن من الردود التي وردت على كل مشكلة علمًا بأن أغلب المشكلات متكررة ولا تحتاج إلى زيادة رد بخلاف ما تم في هذا الكتاب.

فعلى كل فتاة أن تقرأ جيدًا كل المشـكلات وتسـتفيد بكل ما جاء من إجابة على كل مشكلة ليكون لديها ثقافة جيدة وخلفية مناسبة لأي أزمة تتعرض لها يكون هذا الكتاب دليلها المناسب للخروج من الأزمة أو المشكلة.

وأدعو الله سبحانه أن يحفظ فتياتنا وأن يرشدهن لطريق الخير والصواب.

وإلى اللقـاء مـع الكتـاب الثاني «فضفضـة مع الفتيـات والمراهقات» عن المشـاكل النفسية والدراسية والمعاملات مع الغير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم